

العالم المسرحي والسينمائي

« فلم عيون ساحرة »

لناقد « الرسالة » الفني

على ان اصحاب الفلم ، على ما ظن ، قدروا ان نفس هذه العوامل مع الغموض الذي يسود الفلم والفكرة الغريبة التي يمرضها ، هي التي ستدفع الجمهور الى التزامهم على مشاهدته ؛ فكانوا في تقديرهم مخطئين . وأمثال هذا كثير مألوف في عالم السينما في اوربا وامريكا على السواء ، وكمن افلام أنفق عليها آلاف الجنيهات واشترك فيها أقطاب السينما من ممثلين ومخرجين ، وقدر لها النجاح ، ثم لم تصادف اقبالا من الجماهير فكبد أصحابها خسائر جسيمة . ولكن ما كان اغنانا نحن في مصر ، ومازلنا في خطانا الاول في هذا الميدان المترامي الاطراف الوعر المسالك ، عن ان تجاوز مثل هذه المجازفات الخطرة ولما تنضب بعد بين أيدينا المواضيع التي يصح ان نستمد منها مادة لافلامنا المصرية .

على أن المخرج لم يفلح في خلق الجو الغامض الخيف الذي يسود مثل هذه الافلام ، ولذلك كانت مشاهد الفلم - وليست لها تلك الروعة التي تتناسب الفكرة - تقابل من الجمهور بكثير من عدم الاكتراث والمبالاة . على أن المحاولة في ذاتها محاولة جريئة مبتكرة - من ناحية الفلم المصري على الاقل - وقد أراد المخرج أن يسير فيها على نمط بعض الافلام الغريبة التي من هذا النوع كـ « فرنكشتاين » ، ولكن لم تسعفه تجاربه وخبرته من الناحية المعنوية ، ولا ماتحت يديه من عدد وآلات من الناحية المادية . على أننا نرجو الا تثبط هذه التجربة - وما كانت لها من نتائج تدعو حقا الى اشد الاسف - عزائم السيدة آسيا ونشها عن متابعة جهودها ، ولعل فلها القادم يكون أحسن حظا وأكثر نجاحا ورواجا .



ذكرنا أن بالفلم مشاهد رائعة الجمال من تلك الحدائق الغناء والقصور الانيقة والرياش الفاخر مما يعطى لمشاهدي الفلم في الخارج فكرة طيبة عن هذه البلاد ، وعن مناسباتها ومغانمها ، وينفع في العناية لمصر فعلا لاشك فيه . وقد تفتت ميزات الفلم عند هذا الحد فانا اذا شئنا أن نتحدث عن بعض نواحيه الفنية وجدنا فيها نقصا كبيرا لعله

عرض في الاسبوع الماضي فلم (عيون ساحرة) للسيدة آسيا في دار سينما فؤاد ، وبرغم الدعاية الواسعة النطاق التي استمرت أشهراً طويلة قبل عرض الفلم ، والضجة التي قامت أخيراً بسبب تعنت فلم المراقبة مع أصحاب الفلم ، وعدم اجازة بعض مواقعه والسماح بعرضها ، على رغم كل هذا لم يلق الفلم من اقبال الجمهور ما ينبغي عن نجاح كبير ، وهو ما يؤسف له حقا أشد الأسف ، فان صناعة الافلام المصرية في أشد الحاجة الى التشجيع والمواظرة ليستد ساعدها وتمضي في طريقها بخطى ثابتة نحو الرقي والكمال .

يمتاز هذا الفلم من سابقه بأنه نحا في فكرته وفي اخراجه منحى جديداً لم نألفه بعد في أفلامنا المصرية التي كانت في الأغلب تدور فكرتها حول مواضيع مصرية بعضها عادي لا غناء فيه ، وبعضها فيه من المحاولة والجهد ما يدل على رغبة صادقة في التجديد . والابتكار ، وان قعدت الوسائل المحدودة والجهود الشخصية التي لا تقوم على أساس صادق من العلم أو التجربة بأصحاب هذه الافلام عن تحقيق ما يطمعون فيه من التقدم والتجديد .

فكرة الفلم معقدة بعض التعقيد ، او قل انها كانت من العمق بحيث أصبح من العسير على الجمهور ان يلبسها او يفهمها للوهلة الاولى ، والى هذا اعزو انصراف الجمهور عن الاقبال على مشاهدة هذا الفلم . والواقع ان الفلم لا تنقصه عوامل الاغراء التي تدفع الجمهور عن حضوره فن مناظر جميلة خلابة ، وجو يكنفه غير قليل من الرهبة والغموض ، وحيل سينمائية لم يألها جمهورنا في الافلام المصرية ، الى غير ذلك من دواعي الاقبال . ومع هذا كله فالواقع ان الفلم لم يصادف نجاحا كبيرا . وارجح ان السبب الاول في هذا هو عدم تفهم الجمهور لفكرة الفلم وعدم تنبئه لها في مشاهدته المختلفة .

على مسرح الاوبرا الملكية

تعمل على مسرح دار الاوبرا الملكية هذه الايام فرقة غنائية فرنسية تضم بعض ممثلى داره الاوبرا ، فى باريس ، والاوبرا كوميك ، . وقد جرت التقاليد ان تشغل هذا الفصل من موسم الاوبرا فى عصر فرقة ايطالية ، وقد حرم الجمهور بذلك من الفن الموسيقى الايطالى على ماله من القدر والقيمة الفنية التى يعرفها عشاق الفن الموسيقى الغربى ، واتيحت لنا هذا الموسم فرصة للتمتع بهذه الاوبرات العظيمة التى وضعها كبار الملحنين الفرنسيين .

ومن الاوبرات التي تعرضها هذه الفرقة « تاييس » و « مانون »
و « لاكمي » و « كارمن » و « صيادو الثلث » و « فرتر » و « حياة
اليوهيميين » و « فاوست » وكلها من أشهر الاوبرات المعروفة ،
وبعضها مأخوذ من قطع أدبية لها طرافتها ولها قدرها في عالم الادب
ك « فاوست » و « فرتر لجيت » و « تاييس » ل « اتول فرانس » و « مانون للاب بريفو »
وقد شاهدنا من هذه الاوبرات « تاييس » و « كارمن »
و « مانون » ولمسنا عن كثب ما بذله أقطاب هذه الفرقة الغنائية
من جهد ، ومقدرتهم في اداء أدوارهم المختلفة خير اداء . ونسئنا
بأمسيات طيبة في دار الاوبرا رويحت عن نفوسنا كثيرا عما نعانيه
من الغصص لما يلحق مسرحنا المصري من الركود بل العدم .

على أن من الحق أن نذكر بهذه المناسبة أن مناظر دار الاوبرا وملابسها أصبحت قديمة بالية على ضخامة ميزانية الدار التي لا يخصص منها الا القليل للتواحي الفنية الخالصة ، وقد كان هذا سببا في الاتبرز هذه الاوبرات في المستوى الفني الحق الذي يضني عليها جلالا وروعة ، ولهذا يحس المتفرج كثيرا من النقص ، ولا تخرج الرواية بذلك في الثوب الفني اللائق بها ، ومن الواجب ان نذكر أن دار الاوبرا لا تستطيع بمعداتها اليوم أن تجاري وسائل التجديد في الفن المسرحي الحديث ، ومن الخير ألا تكون دارنا الرسمية للفنون في مستوى أقل من الواجب ، وفي مرتبة أقل من مثيلاتها من دور الاوبرا في العالم .

الجهد والعمل ، أن نشكر لها ما بذلت وما حاولت ، وأن نرجو لها في الأفلام القادمة ما تصبو اليه من النجاح والتوفيق . فان أخطأها الحظ اليوم ، فما نلته مخطئها في المرات المقبلة .

واضع ملبوس حتى لا يخطئه أقل الناس خبرة بمثل هذه الشئون. فالصوت لم يكن حسن الالتقاط ولا دقيقه ، واجل. مقطعة تقطيعا غريبا حتى لتمر التواني بين الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة ، وربما اقتضى الموقف ان يلفظها الممثل في تدفق وحرارة ، فهذا التقطيع يفسد وقعها ويضيع على المشاهد الاثر الذي كان يجب أن تخلقه في نفسه . وصوت الآلات الموسيقية كان أشبه برنين الاواني النحاسية منه بوقع الماني والمثالك كما يقولون احيانا . . . وكانت ، خشخشة ، الصوت وما فيه من عيوب واضحة تذكرني بتلك الآلة الملعونة . الراديو ، التي تزجني في المنزل أى ازعاج ، وقد عدت اليوم شديد الإعجاب بها والرضا عنها .

كذلك كانت الاضائة ، إلا فى بعض المشاهد الخارجية
التي تغنى فيها أشعة الشمس الساطعة عن الآلات التي قد لا تستخدم
على الوجه الأكمل .

وللبرة الأولى - على ما أذكر - تقى السيدة آسيا ، ولست
من ينصح لها بالنقا ، على الأقل حتى تجد الآلات اللاطقة التي لا
تشوه الصوت وتجعله بحيك يصادف وقعاً حسناً في الأذن ،
وارتياحاً في نفس المتفرج . وعلى كل حال فإظن أن أفلام السيدة
آسيا - مهما أكرت فيها من المشاهد الغنائية - ستعدي في يوم
من الأيام من الأفلام الموسيقية ، فالخير لها أن تقتصد في هذا
أو تعدل عنه بالمرّة .

☛ ☛ ☛

بذل عتلو القلم جهداً كبيراً في أداء أدوارهم على أحسن وجه ممكن ، على أن الحظ خانهم في كثير من المشاهد ، ولم يصادفوا التوفيق الذي كانوا أهل له ، وتلاحظ على أحمد افندي جلال أنه كان كثير التقيد في حركاته ، كثير الاضطراب فيها ، حتى في المشاهد العادية التي تخرج عن دائرة السحر ووقوعه تحت تأثير دليله . ولو ترك نفسه على سجيته ، وكان في دوره أكثر بساطة وأقل تكلفاً لكان خيراً مما رأيناه .

بقى أن نقول ان الحوار في العلم لم يكتب بشئ. من العناية،
والنقص فيه واضح جداً. كما أن تقطيع العلم لم يخل من الارتباك
والاضطراب، وما نجد غناء في تفصيل كل هذا.

وفي النهاية أظن أن من الخير ، ومن التشجيع للسيدة آيا علي مداومة